دراسة المناسبة في آيات سورة النمل (٨١ – ٨٥) أنموذجا

الدكتور حميد رضا مشايخي
استاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة مازندران ـ إيران
Mashayekhih@umz.ac.ir
نضال حسون
طالبة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة مازندران ـ إيران
ndalalsylawy077@gmail.com

A study of the occasion in the verses of Surat Al-Naml (81 – 85) as a model

Dr. Hamidraza Mashaykhi
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Mazandaran , Iran
Nidal Hassoun Abbas Sylawy
Master's Student , Department of Arabic Language and Literature , Mazandaran of University , Iran

الملخص:-

عمدت الكثير من الدراسات القرآنية على دراسة علوم القرآن وفنونه ومن أهم هذه العلوم هو علم المناسبات وقد تناوله الدارسين والباحثين قديما وحاضرا ولكن لم يعتنى بدراسته بشكل شامل وإنما دراسة جزئية غير متكاملة ولاسيما أن علم المناسبات يعين الباحث والمفسر على القاء الضوء لفهم المناسبة والنظر لبيان المعاني في الآيات القرآنية ويفتح الأفق على فهم كتاب الله وتدبر آياته ونظم سياق الآيات والسور وترتيب القرآن الكريم ترتيب توقيفي كما نقرأه الآن يبتدأ بسورة الفاتحة وختاما بسورة الناس ولا يصح بغيره ابدا وإلا لذهبت فصاحته وبلاغته ونظمه التي هي سر إعجازه، فرأينا أن علم المناسبات هو عمود القرآن الكريم في تناسق ترتيبه اثباتًا كما سنحلل انموذجا من آيات سورة النمل تباعا وكيف فسرت كلمة الدابة في الآية مناسبة مع الآيات السابقة واللاحقة ونظرا لطول السورة لا يسعنا البحث لتناولها كلها، واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي للاطلاع على أهمية هذا العلم ودوره الاساسي في فهم النص القرآني وترابط المعاني في الآيات القرآنية لنصل ختاما إلى أن المناسبة موجودة بين كلمات وجمل الآية الواحدة لتناسب هذه الآية مع الآيات الأخرى في السورة الواحدة وأيضا تشكل السور أجمعها حلقات هندسية متصلة بعضها مع البعض الآخر مما يدل على أن القرآن الكريم جمع بهذه الطريقة عن النبي (ﷺ) عن الوحي (عليه السلام) عن الله تعالى ليظهر قرآنا متكاملا معجزا.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، سورة النمل ، المناسبة ، الدابة ، الأعجاز .

Abstract:-

Many Qur'anic studies have studied the sciences and arts of the Qur'an, and one of the most important of these sciences is the science of occasions. It has been dealt with by scholars and researchers, past and present, but he did not take care of studying it comprehensively, but rather a partial and incomplete study, especially that the science of occasions helps the researcher and interpreter to shed light to understand the occasion and to consider the statement of meanings in Quranic verses and opens the horizon for understanding the book of God and reflecting on its verses and the organization of the context of verses and surahs and the arrangement of the Holy Qur'an in a suspension order as we read it now starting with Surat Al-Fatihah and concluding with Surat Al-Nas and it will never be correct otherwise, otherwise its eloquence, eloquence and systems that are the secret of its miraculous, we saw that the science of occasions is the pillar of the Holy Qur'an. In the consistency of its arrangement to prove, as we will analyze a model from the verses of Surat An-Naml, successively, and how the word "beast" was interpreted in the verse is appropriate with the previous and subsequent verses, and given the length of the surah, we cannot search to address them all, and we relied in this research on the descriptive analytical method to see the importance of this science and its main role in understanding the text The Qur'anic verses and the interrelation of meanings in the Qur'anic verses, to conclude that the occasion exists between the words and sentences of one verse to fit this verse with the verse The other verses are in one surah, and also the entire surah forms geometric rings connected to each other, which indicates that the Holy Qur'an was collected in this way from the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) from the revelation (peace be upon him) about God Almighty to appear a miraculous integrated Qur'an.

Key words : the Noble Qur'an , Surat Al-Naml , the occasion , the animal , the miracles .

المقدمة

كثرت الدراسات في العلوم القرآنية التي تناولت علم المناسبات للكشف عن انسجام النص القرآني كونه أحد وجوه إعجازه، فقد أهتم العلماء بشكل خاص بكتاب الله العزيز وعكفوا على استنباط كل مواطن الإعجاز ودراسة المظاهر والجوانب المتعلقة بهذا الكتاب المقدس ليظهر كالكلمة الواحدة ذات معاني منسجمة ومباني متسقة، فقد اجتهد علماء القرآن في معرفة أهم الوسائل والآليات التي يتم بها تحقيق الترابط والانسجام في آيات وسور القرآن الكريم.

تتبلور إشكالية البحث عن كيفية ترابط وانسجام المعاني في النص القرآني عمومًا وفي آيات سورة النمل خصوصًا بالكشف عن معاني المفردات كلفظة الدابة التي وردت في الآيات المختارة والسؤال عن ما تخفيه هذه اللفظة من معنى لتظهر لنا المناسبة المعنوية واتساق المعنى في كلمات الآية وانسجامها مع الآيات التي قبلها وبعدها. وقد ركزنا على أهم العلوم التي تمثل عمود القرآن الكريم في الترابط والتماسك وهو علم المناسبات الذي يبرهن على أن القرآن الكريم معجز ببلاغته وترتيبه وترابط معانيه ونظمه فلا يجوز ترتيبه بغير هذه الصورة التي وضعها له الرسول محمد (ﷺ) عن الله عز وجل.

فقد جاءت أهمية هذه العلوم ومنها علم المناسبات للرد على المتشككين بكونه كتاب الله الخالد واثباتًا لكل النبوءات السابقة فلا يتخلله شك ولاريب فقد شكّل نصًا متكاملًا رغم نزوله متقطعًا على مدى ثلاث وعشرين عامًا وانقسمت سوره إلى مكية ومدنية إلا أن ترتيبه جاء توقيفيا وأن القرآن الكريم منظومة متكاملة وعلم المناسبات يكشف الحكمة من سر هذا الترتيب والتناسب المعنوي بين سور وآيات القرآن الكريم وشروق وجه إعجازه.

فالدراسة الوصفية لها أهمية في بحث علم المناسبات لآيات سورة النمل لنقدم وصفًا صريحًا ونجمع كل الأدلة والمعلومات لإظهار النتيجة النهائية حول هذا العلم بصورة أكثر دقة فسر إعجاز القرآن الكريم هو أحد اسباب بحثنا هذا، فالمناسبة القرآنية هي أحد روافد علوم اللغة التفسيري والقرآني، وسنقوم بواسطة المنهج التحليلي تفسير ارتباط الآيات بعضها ببعض من ناحية المعنى اللغوي الباطني والظاهري والمعجمي.

وقد اخترنا آيات من سورة النمل وهذه الآيات كونها تفسر بطريقة تقليدية غير مقنعة حسب بعض التفاسير بالاعتماد على الموروث ولم يكن لها نصيب من البحث النصي

القرآني لذا توجهنا إلى علم المناسبات لبيان ونظم وترتيب وانسجام الآيات والسور فيما بينها ومناسبة الكلمات في الآية الواحدة ومناسبة الآيات في السورة الواحدة وأن القرآن الكريم هو وحدة موضوعية واحدة متكاملة ىحوى كل العلوم القرآنية والبلاغية والنحوية والصرفية والمعجمية لنصل إلى حقيقة أن الله بعلمه اللامتناهي وضع كتابه في أحسن وأبهى صورة وعلى حد قول الفلاسفة: ليس بالإمكان أبدع مما كان.

خلفية البحث

وردت دراسات في علم المناسبات حول آيات وسور القرآن الكريم وسر إعجازه كونه احد العلوم القرآنية البلاغية لكن لم تكن هناك دراسة متكاملة لبيان أن علم المناسبات هو هيكل أو عمود القرآن الكريم فوجدنا ورود دراسات جزئية ومحددة ولم تشمل هذه الدراسات في بحثهم كامل القرآن وإنما اثبتوا أن وجود علم المناسبات في آيات محددة أو سور محددة ولكن في دراستنا نقول ان علم المناسبات أساس القرآن كله وهو باب من أبواب الإعجاز القرآني ونذكر بعض الدراسات:

١ـ المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية لسورتي يونس وهود)، إعداد الطالب هانئ محمد محمود أبو شنب، إشراف الدكتور عصام العبد محمد زهد، قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠٠٩م.

ونتائج هذا البحث كانت مبينة علىى جوانب الإعجاز القرآني في توضيح الفاصلة القرآنية في سورتي يونس وهود وهما سورتان مكيتان ولا توجد فيهما آية مدنية، وأن السور مرتبطة مع بعضها البعض وأيضًا فواصل الآيات وأن علم المناسبات أسهم في خدمة كتاب الله العزيز وبيان فصاحته وبلاغته وجميع الالفاظ جاءت في موضعها ولا يجوز بغيره واستخدمت فىها أساليب البلاغية منها التوكيد والتقديم والتأخير وأسلوب الاستفهام في تقريع وتوبيخ المشركين في احدى وعشرين فاصلة مما ظهرت في هذه الدراسة أهمية الفاصلة القرآنية.

٢ـ المناسبات في تفسير روح المعاني ـ سورة يس انموذجا ـ دراسة تحليلية تطبيقية. محمد فاضل مصطفى الامين، مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة، العدد٣٦، ٢٠٢م.

وأهم نتائج ما توصل له هذا المقال أنّ البحث عن علم المناسبات واجب لفهم القرآن الكريم وأنّ الذين عاصروا نزول القرآن يدركون تماما الارتباط والتناسب بين اجزاء القرآن الكريم، وأن استنباط المناسبة له قواعد يجب تعلمها قبل الشروع فيه لأنّ معرفته تساعد المفسر على فهم المعنى الصحيح وتبعده عن الخطأ

علم المناسبات

تعريفه لغة: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء.

ومنه النسب سمي لإتصاله وللاتصال به. ونسبت أنسب والنسيب الطريق المستقيم لإتصاله بعضه ببعض. (أبن فارس، مادة نسب). وتقريبًا رأينا من خلال الاستقراء وتتبع الآراء العامة لها اتفاق أصحاب المعاجم في رأيهم بتعريف المناسبة اللغوي.

اما تعريفه اصطلاحًا : هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها. (مسلم، ١٩٨٩م: ٥٨).

والمناسبة علم دقيق يعتمد على العقلية ذات التفكير الكلي أي التي تربط الأشياء ببعضها وتكشف وجه العلاقة بينها والمناسبة معنى واصل بين الآيات. (عتر، ٢٠١٦م، ٤٣).

عندما ندرس أي علم لابد ان نعرف أهميته والحاجة له وماهي فلسفة وجوده، وقد ركزنا على علم المناسبات ووجوده في القرآن الكريم وما يريد هذا العلم من إثبات حقيقة أن ترتيب وترابط الآيات في السور وترابط السور مع بعضها يبين لنا وبقدر الجهد البشري أن القرآن الكريم قائم على المناسبة في ترتيب الكلمات في الآية الواحدة وترتيب الآيات في السورة الواحدة وتكامل وترتيب سور القرآن الكريم بأجمعها ورغم أنه نزل متقطعًا على نحو ثلاث وعشرين عامًا وقد تقدمت وتأخرت الآيات المدينة والمكية ولكن حكمة علم المناسبات هي جعلت من يقرأ القرآن الكريم يظهر وكأنه نزل دفعة واحدة.

رغم معرفتنا يقينًا أن القرآن الكريم نزل متفرقًا وبعض الآيات نزلت في مكة وبعضها نزل في المدينة وانقسمت السور إلى مكية وسور مدنية لكن نرى أن القرآن الكريم مرتب ترتيبًا نبويًا وحيانيًا توقيفيًا بلا أي إشكال في ذلك، ونحن بصدد حفظ هيبة وأصالة القرآن من الشبهات والمشككين في ترتيبه وجمعه. توجه العلماء والدارسون لدراسة الفنون القرآنية لإكتشاف سر إعجاز القرآن الكريم فأوجدوا علم المناسبات وظهر هذا العلم وثبت أن

الكلمات في الآية الواحدة أو الآيات مع بعضها متناسبة ومترابطة وكأنها حلقات متصلة في السورة الواحدة وأيضًا جميع السور لها مناسبة فيما بينها ليظهر لنا أن جمع وترتيب القرآن هو ترتيب توقيفي وليس للإنسان أو أي جهد بشري شأنًا في وضعه بهذا الصورة التي هو عليها.

فقد كان قبل ذلك مجموعًا في اللوح المحفوظ ثم نزل متفرقًا على النبي (ﷺ) ثم جمعه بعد ذلك نبينا (عليه أفضل الصلاة والسلام) فنجد أن علم المناسبات أظهر وأثبت حقيقة أن ترتيب القرآن بهذه الشكل رغم أنه خلاف نزوله هو سر إعجازه. فدعا العلماء كل الباحثين والدارسين بالاستقراء لبيان فصاحة وبلاغة القرآن الكريم، وتأثير المعنى اللغوي أو المعجمي على النص القرآني وبيان علاقة المناسبة في القرآن الكريم وما وجه الترابط بين الآيات والسور للوصول إلى الوحدة الموضوعية والتماسك النصي سواء كانت المناسبة ظاهريًا أو باطنيًا في النص القرآني.

وعلم المناسبات لا ينكر جهود السابقين من المفسرين والعلماء ولا يتعرض بالسوء في محتوى العقيدة الإسلامية وإنما يحيلنا إلى معلومات شاملة ومحيطة بالحداثة العلمية، " وإذا تأملنا القرآن وجدنا هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا نرى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظ أخرى ولا نرى نظمًا أحسن تأليفا وأشد تلاؤمًا وتشاكلًا من نظمه وأما معانيه فكل ذي لُب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي إلى أعلى درجاته" .(المكي،ج٦، ٢٠٠٦م: ٣٩٨).

ومن أبرز الوجوه لعلم المناسبات في تماسك وتناسق النص هو ترتيب الكلمات في الجملة الواحدة وتناسب الجمل في الآية الواحدة وأيضًا مناسبة الآيات في السورة الواحدة وصولًا إلى مناسبة كل السور في القرآن الكريم فهو يمثل بناءًا واحدًا متكاملًا ذات وحدة موضوعية فالقرآن الكريم كتاب معجز بترتيبه وليس به فوضى لا يتخلله خطأ وبهذا احتوى علم المناسبات على شروط خاصة حتى لا يكون مناقضا للشرع الإسلامي فالمناسبة القرآنية في الآيات والسورة تكون متماسكة ومتناسقة لا يتخللها أي إشكال لفظي أو معنوي أو لغوي سواء كان في الباطن أو الظاهر وأيضًا تحت اصول اللغة العربية غير مخالفة للمنطق واللسان العربي .

ومهما كانت المناسبة ظاهرة ومعروفة فلا يجب الجزم بها ونسبها إلى الله (عز وجل) حتى لا تكون ضمن التفسير بالرأي وترك باب المناقشة والتفسير لمختلف العقول والآراء، وأخيراً نرى أن المناسبة في القرآن الكريم يجب أن لا تكون معاكسة للآيات والسور أو مخالفة لها ولاسيما أن البنية النصية لها ذات ترابط وانسجام واحد، "ومناسبة الآيات بعضها لبعض من أول المصحف إلى آخره حاصلة تامة على أحسن وجه وأكمل منوالًا ولكن الناس تختلف افهامهم في وجه المناسبة، فبعضهم يظهر له معنى بعيد ضعيف وبعضهم يظهر له معنى حسن قوي فالمناسبة بين الآيات حاصلة وحسن ذلك وضعه راجع إلى حسن الأفهام ".(المكي، ٢٠٠٦م،ج٦: ص٢٩٩).

"فالتناسب في القرآن هو منبع السحر وإنّ بعض الباحثين في مزايا القرآن قد لمسوا جوانب اخرى لتأثير القرآن وإعجازه كتشريعه العادل وإخباره عن المغيبات التي تحققت بعد سنوات ومطابقته للحقائق العلمية في خلق الكون والإنسان.(الغرناطي، ١٩٩٠م: ص ٧٥). فعلم المناسبات هو هيكل القرآن الكريم وقد تحتمل اللفظة الواحدة الكثير من المعاني التي تحملها في طياتها وقد يستخدم ويشيع لفظ في معنى محدد ولكنه ليس في معناه الأصلي مثل لفظة الصلاة فكانت قبل مجيء الإسلام تعنى الدعاء ولكن مع نشر الدعوة الإسلامية وشروق فجر النبوة لنبينا محمد (ﷺ) أصبحت تستخدم للصلاة الواجبة التي فرضها الله (تبارك وتعالى).

ولهذا نقول أن الباحث والمفكر للقرآن الكريم يجب أن يكون ملمًا بالعلاقة بين الكلمات والجمل في الآيات ولماذا جُمعت بهذا السياق والنظم الإعجازي وما الهدف منها؟ لأن اللفظة الواحدة لا تعطي معنى واضحًا وتامًا لوحدها إلا إذا اجتمعت مع الكلمات في تناسب وترتيب رصين لغويًا ولفظيًا ومعنويًا ونرى مثالًا الحادثة التاريخية المشهورة للإمام علي (عليه السلام): " عندما أرسل ابن عباس لقتال الخوارج، قال: اذهب إليهم وخاصمهم ولا تخاصمهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة. وفي رواية اخرى قال له: يا أمير المؤمنين فإنا أعلم بكتاب الله وفي بيوتنا نزل قال: صدقت ولكن القرآن حمال على وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا فاخرج إليهم وحاجهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة (مكرم، ١٩٩٦م: ص١٧).

فقد كان الإمام يدرك يقينًا أن الألفاظ تحمل أكثر من معنى في باطنها وقد تُؤخذ على غير تفسيرها الصحيح لجملة أسباب وهنا يقع الاشكال، لذا قمنا في بحثنا هذا بيان علم المناسبات بين الآيات والسور القرآنية وتحديداً بعضًا من آيات سورة النمل لنرى دقة اختيار القرآن الكريم لمعانيه والفاظه. ومناسبة تسلسله التي وضعها الله بهذه الصورة إعجازًا لكتابه فليس بوسعنا أن نستقبل أي تفسير يحتوي هذه الآيات والسور.

بيان المناسبة في تفسير آيات سورة النمل (٨١ ـ ٨٥) تحليليًا

تشمل سورة النمل على ثلاث وتسعون آية وهي من السور المكية جاءت مناسبة بعد سورة الشعراء وسبب تسميتها بهذا الاسم لوجود مناظرة النمل مع نبي الله سليمان (عليه السلام). قال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (النمل: ١٨). والسورة تضمن مواضيع الوعد والميعاد ويوم القيامة وعلم الله المطلق وتذكر السورة أيضًا قصص الأنبياء وهم موسى وداوود وصالح ولوط (عليهم السلام) وقصص نبي الله سليمان (عليه السلام).

وسورة النمل تبدأ بالبشارة وتنتهي بالوعيد والتهديد وأن الله عن أعمالكم ليس بغافل.

وسورة النمل نموذج لعلم المناسبات الظاهر والباطن فنرى ترتيب وترابط الآيات وتناسبها مع بعضها كحلقات سلسلة محكمة، وإذا لم يكن هناك تناسب بين الآيات والسور لَما أمر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)بوضع هذه الآية جنب اختها في موضعها الخاص بها ضمن سياق ونظام سماوي تتلاحم السور والآيات مع بعضها البعض فلا يجوز ترتيبه بغير هذا الترتيب الذي عرفناه كما هو القرآن الكريم الذي بين ايدينا الآن، حيث وأن تعددت مواضيع آيات سورة النمل وأخذت جوانب مختلفة وقصصًا لشخصيات عديدة في زمان ومكان مختلفين إلا أن السورة في النهاية نراها تهدف إلى هدف فكري واحد وهو عبادة الله (عز وجل) والإيمان به واليقين بالوحي ويوم القيامة والأمور الغيبية فهي لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى.

وسنحاول في الآيات المقتطفة الخمس من سورة النمل بيان المناسبة اللغوية الباطنية المعجمية والمناسبة الظاهرة فيها فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ٨١ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ

﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (النمل ٨١ ـ ٨٥)

ويخاطب الله تعالى نبيه في الآية الأولى ويقول: أن الذين غشيتهم الضلالة والعمى في كل عصر وزمان لا تستطيع هدايتهم إلى طريق الحق لأن في قلوبهم غلاف الباطل، وقد ورد أسلوب النفي ب" ما" النافية للجنس وهنا نرى ثبات النفي في الجملة الأسمية والتأكيد عليه بواسطة الباء الزائدة في خبر "ما" والعمى هنا كناية عن الجهل الذي استولى عليهم وقد خُتمت على اسماعهم وابصارهم ولو نزلت الملائكة والأنبياء اجمعين لما اهتدوا لطريق الإيمان، وقد ورد في القرآن الكريم التشبيه بالعمى والصم والبكم وبالموتى كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الأنعام: ٣٩). ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (سورة البقرة ١٨). والهدف هو عدم ترك طريق الإستقامة وأتباع الباطل، و"الضلالة" هنا جاءت استعارة مكنية بقرينة الحال وأسند الضلالة إلى من تبعها وعدم سلك طريق الحق وضمير الضلالة يعود على العمي، وزاد توكيد الآية الكريمة هو مقابل أهل الباطل هناك استثناء لأهل الحق والهداية والرشاد " وهم مؤمنون" فالجملة الأسمية دائماً تدل على الثبات والإستقرار فهم من استجابوا للإيمان ورسخ في قلوبهم وعقولهم نافذوا البصيرة مجيبون لدعوة ربهم فلا يفهم ويسمع الحق إلا من صدّقوا بالحجج والآيات.

فالآية الكريمة جمعت خيوط المعرفة وارتباط الإنسان بهذا العالم الخارجي من تشخيص حسن ففي مقابل القلب الميت نجد العقل الفطن، وكذلك نجد الآذان التي تستمع لكلام الحق، وأيضًا العيون المبصرة التي ترى وجه العدل وتميزه عن الباطل ففي الختام إذا لم يخضع ويحب الأنسان ربه فلا يسمع كلام نبيه أبدًا.

وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾

جاءت هذه الآية معطوفة متناسبة ومتلاحمة مع ما قبلها أي عطف قصة على قصة ومناسبة مع قوله تعالى:" عن ضلالتهم" فلما تبيّن إعراض الجاهلين بكفرهم وعصيانهم

وعدهم الله العزيز الجبار بالعقاب والعذاب يوم القيامة وما تظهر قبل هذا اليوم من شروط وعلامات دليل قيام الساعة فعندها يغلق باب التوبة، وقد ورد في بداية الآية الفعل الماضي مع حرف الشرط "إذا" ليدل على الاستقبال أي وقع بصيغة الماضي لكن أُبعد الماضي وقُرب زمن الحال وكأنه يقول: أقبل وقوعه.

فالآية تقع ضمن الإعجاز الغيبي فلابد أن يكون لها عبرة وموعظة وبرهان وفائدة لنا نحن اليوم بنو البشر فعندما نصل إلى الدابة يحدثنا القرآن الكريم عن دابة الأرض التي تخرج في آخر الزمان وتكلم الناس فلابد أن يكون هناك دلائل علمية وحقائق تفيدنا في تدبرنا وتأملنا وتزيدنا إيمانًا في القرآن الكريم فليس هناك شيء مجهول أو معلومات خفية، وحتمًا لابد أن يكون هناك دليل عقلي ومنطقي نستفيد منه في مناسبة كلمات الآية مع الآيات التي تليها وما قبلها حتى يقع الفصل يعني إذا جاء وعد الله الذي لا يدركه كل البشر فمن علامات القيامة خروج الدابة التي ذكرتها الآية الكريمة وقد فُسرت هذه الآية كثيرًا وبآراء مختلفة.

فإذا قلنا أن الدابة وبحسب العُرف هو الحيوان الذي يدب على الأرض وبحسب بعض التفاسير الموروثة تجزم أن الدابة هي الحيوان بغض النظر عن حجمها أو شكلها وما كيفية خلقها وهذا بحسب المنطق والعقل لا يكون متناسبًا ومتناسقًا مع سياق الآية وتلاحمها مع الآيات الكريمة فيما بينها وقد يشيع الاستخدام المجازي للكلمة لمعنى محدد ولكن وبمرور الزمن يصبح هو المعنى السائد في اللغة بهدف سد فجوات لغوية معجمية لذا فدلالة المعنى اللغوي المعجمي دعتنا إلى البحث عن معنى الدابة لما لها من تأثير على مناسبة النص القرآني.

فالدابة من دبَّ: الدال والباء أصلٌ واحد، وهو حركة على الأرض أخف من المشي. تقولك دبَّ دبيبًا، وكل ما مشى على الأرض فهو دابة. (ابن فارس، ١٩٧٨م، ج٢: ٢٦٣).

والدابة من " دَبَّ ـ ودبيبًا: مشى مشيًا رويدًا، ودَبَّ الإنسان والحيوان ـ دَبًّا، والدابة: كل ما يدبُّ على الأرض" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م: ٢٦٨).

" الدابة اسم لكل حيوان ذي روح ذكرا كان أو أنثى عاقلًا أو غيره، مأخوذ من الدبيب وهو في الأصل المشي الخفيف ومنه قول اوس ابو أمية الحنفي:

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا "

(الألوسي، ٢٠٠٧م: ٢)

وهذا يعني أن الإنسان يمكن أن يطلق عليه أسم الدابة وليس بالضروري كما يقول المفسرون والباحثون على أنها مخلوق استخرجه الله تعالى من الأرض ويكلم الناس، وقد ورد اسم الدابة الدالة على الإنسان في القرآن الكريم في أكثر من مورد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ (الانفال: ٢٢). وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الانفال: ٥٥).

فمن آيات الله عز وجل في آخر الزمان قبل قيام الساعة هو خروج القائم من آل محمد (عليهم السلام) فهو الدابة التي تنشر الإيمان والعدل بعدما مُلئت الأرض ظلمًا وجورًا بدليل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطّول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلًا من ولدي اسمه اسمي فقام (سلمان رضي الله عنه) فقال يا رسول الله من أي ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (عليه السلام) " (المجلسي، ١٣٨٨ش، ج١٣: ٤٨).

ونقرأ في تفسير "الأمثل" للشيرازي: " طبقًا للأخبار التي جاءتنا عن طريق أصحابنا فإن دابة الأرض كناية عن المهدي (صاحب الزمان (عليه السلام))، ويمكن أن يستفاد من دابة الأرض مفهوم واسع ينطبق على أي إمام عظيم يخرج في آخر الزمان ويميز الحق عن الباطل. وهذا التعبير الوارد في الروايات الإسلامية بأن معه عصا موسى (عليه السلام) التي هي رمز القوة والانتصار، وخاتم سليمان (عليه السلام) الذي يرمز للحكومة الإلهية قرينة على أن دابة الأرض إنسان نشط فعال فوق العادة " (الشيرازي، ١٣٧٩ش، ج١٢: ١٤٠).

" وحسب الروايات الإسلامية الواردة في هذا الشأن أنه إنسان فوق العادة، إنسان متحرك فعّال وواحد من أفعاله الأصلية تمييز المؤمنين عن المنافقين ووسمهم، فإذن هذا الإنسان رجل قوي ذو سلطة وهيمنة " (المصدر نفسه: ١٣٨).

وأيضًا فسرها بعض المفسرين على أنها أنسان كونها تكلم الناس " وتلك الدابة هي إنسان كما قال بعض المفسرين الجدد لوصفها بالكلام، ولأن كل ما يدب على الأرض هو دابة. وأما موضع خروجها فهو: سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أين تخرج الدابة؟ فقال: من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام " (الزحيلي، ٢٠١٠م: ٣٩١)

وذكر الماوردي في كتابه "النكت والعيون" " ماحكاه محمد بن كعب عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه سُئل عن الدابة فقال: أما والله لها ذنب وإن لها للحية، وفي هذا القول إشارة إلى أنها من الإنس وإن لم يصرح " (الماوردي، بدون سنة، ج١: ٢٢٦). وهنا نجد إشارة إلى أن الدابة هي إنسان وله لحية، فاللحى للإنسان والذنب للحيوان وأيضًا نقرأ: " حدثنا علي بن الحسين (عليه السلام)، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن علي (عليه السلام) أنه كان إذا سُئل عن الدابة قال: أما والله ما لها ذنب وإن لها لحية " (الرازي، ١٩٩٧م: ٢٩٢٩).

ونجد قوله تعالى في بداية الآية الكريمة الفعل (اخرجنا) ولم يقل(خلقنا) فمسألة الإخراج يعني أنه إنسان وموجود لكنه أُودع في الأرض ثم بعد ذلك يخرجه الله سبحانه وتعالى للناس وتنكشف الأبصار لرؤيته إذن هو موجود لكنه مخفي أو مذخور. ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾(فصلت: ٥٣).

فنجد مناسبة كلمات الجملة الأخيرة من الآية المباركة "إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون" فإن هنا جاءت للتعليل بسبب هذا الإنسان المخفي عن الأنظار الذي سيخرجه الله سبحانه وتعالى في آخر أيام الدنيا وأيضًا أن وقوع التعليل في وقوع العذاب أو قرب يوم القيامة هو بسبب عدم تصديقهم أو إيقانهم بوعد الله وتكذيبهم بآياته ونشر الفساد في الأرض لأنهم لا يفهمون أحكام الله تعالى ووعده والله لا يخلف الميعاد، فنرى أثر المناسبة واضح جدًا في النص القرآني وخاصة من ناحية الالفاظ ودلالتها المعنوية والمعجمية، فالآيات مترابطة بعلاقات قائمة بين الأحرف والكلمات وتشكيل الجمل في الآية الواحدة بصورة إعجازية لها ابعاد في التفسير بزوايا كثيرة وواسعة ولكن استنادًا لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه عن المهدي المنتظر (عليه السلام) الذي أسلفنا ذكره فوجدنا أن أقرب فهمًا ومنطقًا ومناسبةً هو قُرب تفسيره إلى خروج آخر معصوم الذي خفي عن الأنظار بأمر الله تعالى وهو احد آيات ما قبل يوم القيامة في أغلب الروايات.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾

وبعد الترتيب التناسبي الزماني لوقوع يوم القيامة وظهور الدلائل والآيات البينة للإنسان وانتهاء الاختبار يحشر الله تعالى من الناس الذين كذبوا بآياته والحشر هنا أي الجمع

بعد موت الناس وهو يوم الندم واشار للتبعيض (من كل أمة فوجًا) أي لكل نبي أمة يأتي بها وجاءت (ممن يكذب) لبيان وتفريق المكذب عن المصدق بآيات الله تبارك وتعالى فسوف يحشرون في زمر ويوزعون أي " يُدفعون ويساقون إلى موضع الحساب، وقال قتادة: أي يرد أولهم على آخرهم حتى إذا حضروا الموقف قال الله تعالى: أكذبتم بآياتي التي أنزلتها على رسلي وبالآيات التي أقمتها دليلًا على توحيدي ولم تعلموا بحقيقتها، وإنما أعرضتم عنهم مكذبين جاهلين غير مستدلين؟ " (الزحيلي، ٢٠٠٣م، ج٢: ٣٩٣). ونقول أيضًا جاءت يوزعون لبيان كثرة العدد لكن في أُمم متفرقة ولكل أمة نبي مرسل ولكل نبي جماعات وافواج ما بين مكذبين ومصدقين.

فالمناسبة في الآية الواحدة جاءت مترابطة مع كل حرف وكلمة وجملة فالآية بدأت ب"يوم" وهو ظرف زمان منصوب ويدل على زمان وقوع الفعل وهو الحشر والحشر هنا نراه بشكل خاص بقرينة ومناسبة كلمة "فوجًا"

أما الحروف ومناسبتها في الآية الكريمة فنجد أن من في الآية " من كل أمة " فهي من تبعيضية أي بعض الناس من تلك الأمة و "ممن يكذب بآيات الله " فجاءت من هنا بيانية لبيان جماعة المكذبين من كل أمة لذا تبين أنه حشر خاص لجماعة من كل أمة وليس حشر عام وإنما يحشر من كل أمة وزمان الذين كذبوا بما دعت إليه آيات الله "تعالى" ودعا اليه الرسل والأنبياء فالحشر العام كقوله "تعالى": ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (النمل" ٨٧) فنرى مناسبة وانسجام الآية بكل ما تحتويه من ترابط وخاصة وأنها تمثل الركيزة الأساسية في علم المناسبات لترتبط كل آيات السورة بعدها بشكل متلاحم ولا تجوز بغير هذا التناسب فكل حرف وكلمة وله دلالته بشكل دقيق في مناسبة اللفظ والمعنى والبلاغة بجميع اساليبها وفنونها وهذا السر في إعجاز القرآن الكريم.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

بدأت الآية المباركة ب "حتى إذا" فحتى للابتداء و"إذا" للظرف وإذا جاءت حتى مع إذا تكون بمعنى حين والقصد والمعنى هو " حتى حين جاءوا " وجاءت الأداة (إذا) مع الخبر الذي يتحقق حتمًا وقوعه لكن اجتمعوا على الإنكار وتبعها الفعل الماضي "قال" وهنا نجد

أسلوب الإلتفات من التكلم إلى الغيبة والسر البلاغي للالتفات هو لقصد التوبيخ لتكذيبهم بآيات الله تعالى وانشغالهم بمتاع الدنيا.

فإذا حانت ساعة القيامة والحساب والوقوف إمام الله تعالى في موقف السؤال التوبيخي عن تكذيبهم بآياته ولم يلموا بها علمًا وقد بالغ في إرشادهم والدعوة للأيمان وترك الكفر، والواو جاءت للحال في " ولم يحيطوا " أي لم تفكروا ولم تنظروا في آيات الله سبحانه وتعالى وأعرضتم عن هذا اليوم يوم لا ينفع الناس إلا صدقهم وأعمالهم الحسنة، وختام الآية يوجه الله تعالى سؤاله لتحقيرهم وتصغير شأنهم عن ما فعلوه في دار الدنيا وفي ما قضوا حياتهم؟ مع العلم يقينًا أن الله جل في علاه هو عالم الغيب والشهادة لا تخفى عليه خافية.

فاسم الاستفهام " ما " واسم الإشارة " ذا " أتى لبيان معنى وليس لبيان وضع لذا فهي عند النحويين ما الموصولة. فالمناسبة في جمل الآية الكريمة وجمال الاساليب البلاغية في مخاطبة المكذبين تعد مظهراً جماليًا واضحًا بين المقام والكلام ولاسيما أن حسن الكلام في الآية الكريمة جرى حسب مقتضى الحال.

﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾

وتبدأ الآية الكريمة بالواو وهي للحال بمعنى القول السابق في الآية { وإذا وقع عليهم القول} فبسبب تكذيبكم لآيات الله "تعالى" وأن هذا القول فيه الكثير من الحوادث فقد يقع القول كلما تحقق منه شيئًا، ويشير الله تعالى إلى الكافرين والجاحدين بالفعل الماضي (ووقع) المتحقق الوقوع فيقول: بماذا تنطقون يوم الفزع الأكبر ووقوف الناس في ميزان العدل الإلهي ولاسيما وقد أُلقيت عليهم حجة الله البالغة فكفروا بها وبكل الدلائل على قدرته وآياته ووحدانيته. ثم جاءت الباء السببية أي بسبب ظلمهم بمعنى الشرك وأعمالهم السيئة وبسبب هذا وقع عليهم العذاب { فهم لا ينطقون } أي بمعنى منعوا من الكلام والإنكار والاعتذار قوله" تعالى" ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (المرسلات: ٣٥ـ ٣٦).

فلم يبق لهم جواب لأنهم قضوا في دار الدنيا ظالمين لأنفسهم فأسكتهم العذاب لشدة أهواله رغم قدرتهم على الكلام.

وأما من ناحية الدلالة الصوتية للآيات الكريمة نجد الحروف متناسبة ومتناسقة مع بعضها البعض في الجهر والهمس من خلال ترتيب الحروف من حيث مخارجها وأصواتها، والحروف المهموسة تمثلت ب" ق، ت، ب " وهي أصوات هادئة لينة ناعمة تبعث للتأمل وتميل إلى الحزن وأما الحروف المجهورة فقد تكررت " ل، و، ن، م، ي، أ " بأعداد كثيرة وقد انتهت فواصل آيات سورة النمل بالواو والنون وهما حرفان يتألقان وينكشفان وأيضًا يحتويان على صفة البروز وكذلك هما من الحروف المجهورة التي تنبه وتؤثر بقوة على السامع لذا نجد تناسب ومناسبة بين الآيات المذكورة وكثرة حروف الجهر حملت دلالات معاني مختلفة لهدف وموضوع الآيات فجاءت بعلامات ودلائل قرب الساعة والوعد والحساب والجزاء فإيقاع حروف الجهر يتناسب مع محاور الآيات وموضوعاتها وإيقاعتها.

فالترابط في الآية وفي تفاصيلها يجعل القارئ يتصور المشهد في ذهنه مما يتولد في نفسه التفكير بالرجوع إلى خالقه سمعًا وطاعةً وإيمانًا وهذا وأن دلَّ فهول يدلُّ على الوحدة الموضوعية الهادفة المتزامنة مع تناسب الآية الواحدة ومناسبتها مع الآيات الكريمة التي جاءت معها منسجمة في سياقها وهنا يبرز إعجاز القرآن الكريم.

النتائج

لا يعلم تفسير الآيات والسور القرآنية إلا الله تبارك وتعالى لكننا مأمورون بالتدبر والفهم، ففي كل لحظة وأيام وزمان تبقى هذه الآيات والسور لها دلالات وفوائد وعبرة ولها تأثير على الأنسان المؤمن فيزداد اليقين والهداية والمزيد من التسليم لله تبارك وتعالى، فمن خلال بحثنا هذا لبعض آيات سورة النمل بيّنا وجه المناسبة وانسجام الآية الواحدة وترابط الآيات مع بعضها الذي هو سر إعجاز القرآن الكريم ولاسيما أن علم المناسبات يمثل في رأينا هيكل القرآن الكريم وهذا الإعجاز يكمن في ترتيبه وطريقة جمعه التي جمعه بها رسول الله (ﷺ).

فدارت محاور الآيات الكريمة حول التوحيد بالله تعالى وعلامات الساعة والبراهين المشرقة وخروج صاحب العصر والزمان كآية من آيات الله عز وجل ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد انتشار الظلم والجور ولاسيما أن النبي محمد (ﷺ) ذكر ظهوره في احاديث موثقة عن كتب العلماء الأجلاء التي وصلت إلينا والذي تمثل بلفظة (الدابة) فبالاستقراء والبحث عن معناها اللغوي والمعجمي وما دلت عليه، فناسب معناها اللغوي مع صاحب الأمر (عج) وهو احد الآيات والبراهين التي وعد الله تعالى بها الناس قبل قيام الساعة.

وأيضًا شملت الآيات المباركة محور قيام الساعة والجزاء والوعيد بمن كذَّب بآيات الله عز وجل، فلو أمعنا النظر حول المحاور المتسلسلة والمشاهد الصورية التي نراها في الذهن نستنتج أن كل حرف في كلمة وكل كلمة في جملة وكل جملة في آية وكل آية في سورة وكل سور القرآن الكريم حوت على علم المناسبات في انسجام وتلاحم الآيات والسور وترابط سياقها ونظمها ولو حاولنا تغيير حرف أو كلمة أو زيادة أو نقصان لأُشكل علينا من قبل المشككين كونه معجزة خالدة وأنه جهد بشري فهو منزه عن البعثرة والتناقض فسر أعجازه يقع في ترتيبه وترتيبه كان لمناسبة حتمية سواء كانت ظاهرة أو باطنة وهذه يقودنا إلى معادلة ذات اسس هندسية نقول فيها أن علم المناسبات هو أحد الفنون القرآنية التي حملت سر القرآن الكريم في إعجازه.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. أبن فارس، احمد بن زكريا(١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، القاهرة: دار الفكر.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس، ١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر.

٣. الألوسي، البغدادي، ٢٠٠٧م، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤. الرازي، عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس، ١٩٩٧م، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (ﷺ) والصحابة التابعين، ت: أسعد محمد الطيب، ط١، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزال الباز، مكة المكرمة ـ الرياض.

٥. الزحيلي، وهبة، ٢٠٠٣م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٣، النشر دار الفكر، دمشق.

٦. الزحيلي، وهبة،٢٠١٠م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١٠، دار الفكر للنشر والطباعة، دمشق.

٧. الشيرازي، ناصر مكارم، ١٣٧٩ش، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، المطبعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قم المقدسة.

٨. الغرناطي، ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير(١٩٩٠م). البرهان في ترتيب سور القرآن، المغرب: مطبعة فضالة.

٩. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب، بدون سنة، النكت والعيون تفسير الماوردي، ج١، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية.

١٠. المجلسي، محمد باقر، ١٣٨٨ش، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة احياء الكتب الإسلامية، قم المقددسة.

١١. المكي، ابن عقيلة(٢٠٠٦م). الزيادة والإحسان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة.

١٢. عتر، نور الدين، ٢٠١٦م، علم المناسبات واهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه، ط٢، الناشر دار الغوثاني، دمشق ـ سوريا.

١٣. مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية.

١٤. مسلم، مصطفى(١٩٨٩م). مباحث في التفسير الموضوعي، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان: دار القلم للطباعة والنشر.